قدمنا ارض بني سعد ولا اعلم ارضا اجدب منها فكانت غنمي تروح
علي شباعا لبنا فنحلب ونشرب وما يحلب انسان غيرنا قطرة
لبن ولا يجدها في ضرع حتي تقول الرعيان ان تسرح غنمهم حيث تسرح
غنمي فتروح اغنامهم جياعا ما تبض بقطرة لبن وتروح اغنامي
شباعا فلم نزل نتعرف من بركته الزيادة والبركة حتي مضت له لبنا
سنتان وفطمته ولما قرر ما حصل لهم من الخصب بعد الجدب ببركة
ارضاعها له صلي الله عليه وسلم ومن الجزاء من جنس عملها بكثرة لسابق
شياهها عقبه بما يبين ان تلك المضاعفة في قوله ضوعف بلغت
مراتب كثيرة فقال حبة اي هذه الفعلة الصادرة من حليمة
كما دل عليه السياق وبه يعلم ان هذا ليس من الاستعارة لان شرطها
ذكر المستعار له بان لا يكون في الكلام رمز اليه ولو تقديرا ومن ثم
كان التحقيق حمل نحو الاية انه من التشبيه البليغ لدلالة السياق
علي المشبه الذي هو هم وقول الجمع السبكي انه استعارة راي مخالف
للجمهور فلا يعول عليه واشار الي وجه الشبه الذي هو تضاعف الجزا كحبة
ليبين انه من التشبيه البليغ لان شرطه ان لا يذكر وجه الشبه بقوله
انبتت سنابل كثيرة جمع سنبلة وهي مجمع الحب في كل سنبلة لبستم
مائة حبة والله يضاعف لمن يشا فيه اقتباس وحذف لفظ سبع
ليبين ان العرب قد يذكرون كالسبعين مريدين به مطلق الكثرة
لا خصوص العدد الموصوف والعصف اي والحالة انه ورق
النبات اليابس كالتبن لديه اي عنده يستشرف اي يتطلع
الضعفا اي حصلت تلك المضاعفة الكثيرة في تلك

9

والحال ان الوقت وقت عدم النبات بالكلية بحيث ان الفقرا يتطلعون
الي ورق النبات فضلا عن النبات فضلا عن الحب كما انه حليمة
حصل لها ذلك الخصب واللبن والحال ان قومها يتطلعون الي
ورق حب او قطرة لبن فلا يجدونه وبعد ان انتهي امد رضاعة
ببلوغه سنتين وانت جد عبد المطلب الذي في الرواية الاتية امه
فلعل الناظم ذكر جده لانه الاصل ولان امه ما كانت تفعل به شيا
الا بعد مشاورة جده نعم في شرح ابن هشام ان حليمة لما اتت به مكة
اضلته في الناس فاتت جده واخبرته بذلك فرده الله تعالي حتي
عاوده والحال انها قد فصلته اي فطمته والحال انه قد لحق
بها من اجل فصاله اي فطامه البرحا اي الالم الكثير
لما شاهدته من توالي الخيرات وتتابع البركات بسبب رضاعه واقامته
عندها اذ اي اتت به وقت او لاجل انه احاطت اي احدقت
به ملائكة الله لاجل شق قلبه الاتي وهو ظاهر علي الرواية
الاتية انهم ثلاثة وكذا علي رواية انهم اثنان لانهما اقل الجمع عند جماعة
فظنت حليمة بانهم البازاة قرنا اي شياطين يريدون
اذاه فخافت عليه واسرعت به الي جده ليسلم من تبعته وراى جده
وامه حين ردته اليهما وجدها اي شدة محبتها له وتعلقها به فرداه
معها ولم يسلماه لها كما يأتي في الرواية وهذا حذفه الناظم لكن لكونه
سياقه يدل عليه وهي الحالة المبنية لعظمة ذلك الوجد الذي راه بها
من اجل الوجد الذي بها لهيب اي نار تصلى اي تحترق
اجمع حشا وهو ما انضمت عليه الضلوع ويحتمل انها

Copyright © King Saud University